# تعليقات سديدة

## على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة

سلسلة الكتب المسندة ( ٣ )

# تعليقات سديدة

## على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة

لفضيلة العلامة السيد

مطهر بن مهدي الغرباني الحسني

( رحمه الله تعالى )

اعتنى به وضبط نصه فضيلة الشيخ

بسم الله الرحمن الرحیم

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . أما بعد

فهذه رسالة جليلة خطها براع العلامة الصوفي اليمني الفقيه المحدث السيد مطهر بن مهدي الغرباني الحسني رحمه الله رحمة واسعة .

شرح فيها أبياتاً في العقائد منسوبة للسيد الأجل السيد الأكمل الإمام محمد بن أحمد الأهدل رضي الله عنه .

حرصنا على طبع هذه الرسالة إحياء للتراث وخدمة لمقام المؤلفين السادة الكبار الثقات ، ونشراً للعلم وفي كل ذلك عظيم الأجر والثواب .

وقد ضبطنا النص بقدر الوسع والإمكان وعلى الله الكريم اعتمادي واستنادي وهو حسبي وكفى ونعم الوكيل .

وأنا أروي هذا الكتاب عن شيخنا السيد العلامة محمد بن علوي المالكي عن مؤلفه رحمه الله رحمة الأبرار آمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

## بسم الدين عند الله الإسلام

## بسم الدين النصيحة

أهدي هذه القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة إلى أئمة المسلمين وعامتهم إلى كل فرد من أفراد الأمة المحمدية التي هي خير أمة أخرجت للناس حيث اصطفاهم الله من بين سائر الأمم ليكونوا أمةً لصفوة خلقه ، وأكرم رسله محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ (فاطر: ٣٢ ) أهديها إليهم أجمعين نصراً لله عز وجل ودينه المتين وخدمة للمسلمين ووقاية لهم من فتن الدين وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم ( من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد)(١).

ووصيتي ونصيحتي لكلِّ من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحفظها عن ظهر قلب ويحفظها أولاده وبناته وسائر قراباته كما يحفظهم أم القرآن لتضمنها التوحيد الدامغ لأباطيل الإلحاد المستوجب لرضوان رب العباد وليسابق ذوو التوفيق لإعادة طبعها كلما نفذت أعداد الطبعة الأولى لنشرها إلى جميع الأقطار فسباقاً سباقاً أيها المؤمنون إلى مغفرة الرحيم الغفار.

(١) رواه البيهقي في كتاب الزهد من حديث ابن عباس.

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أكمل رسله وصفوة خلقه سيدنا محمد خاتم النبيين رحمة الله ونعمته في العالمين صلى الله وسلم وبارك وكرم عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته أجمعين وأهل حضرته من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وأتباعهم بحق إلى يوم الدين .

وبعد: فيقول العبد الفقير إلى رحمة الله خادم السنة مستمد الفيض من ذي المنة (مطهر بن مهدي الغرباني ) غفر الله له ولوالديه وبلغه في الدارين أقصى الأماني: إني رأيت كثيراً من أنباء الغيب ودلائل النبوة من أحاديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم قد تحققت وتطبقت في هذا الزمان كأحاديث الفتن في الدين وهي كثيرة أذكر منها أنموذجاً كشاهد حال في أربعة أحاديث :

الأول: يرويه ابن ماجة في سننه والطبراني في معجمه الكبير بإسناد صحيح من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من أحياه الله بالعلم ).

الثاني : يرويه البخاري ومسلم في صحيحهما عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة ) .

وروى البخاري في تعيينهم في نفس الباب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: ( إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين) أي حكموا عليهم بالكفر وروي نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

الثالث : يرويه أبو داود في سننه والحاكم في صحيحه وأحمد في مسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(( سيكون في أمتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القول ويسيئون الفعل يقرؤون القرآن لا يجاوز إيمانهم تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد على فوقه هم شرار الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان أولى بالله منهم سيماهم التحليق ) .

الرابع: يرويه الطبراني في معجمه الكبير والحاكم في مستدركه على شرط البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيلي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون ما تعرفون فمن أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل ) .

فلقد تحقق في عصرنا هذا ما تضمنته الأحاديث التي هي من أعلام نبوته عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام وحجة الله قائمة على علماء الدين وأنصار السنة حتى يذبوا عن دين الله الشبه والأباطيل ويدفعوا الدجل والتضليل ويظهروا للأمة الإسلامية الحق المبين ولا سيما في هذه الأيام حيث انتشرت الكتب السوداء من قبل نجد ( منشأ الزلازل والفتن) وقانا الله منها وجميع المسلمين ولذلك رأيت من الواجب الذي يحتمه الدين عليَّ وعلى الزملاء المخلصين طبع ونشر القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة عقيدة النبيين والمرسلين عقيدة السلف من الآل المطهرين والخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين عقيدة السواد الأعظم أهل السنة والجماعة حملة كتاب الله وسنة رسوله من الأئمة المجتهدين والحفاظ المحدثين والأحبار المفسرين القصيدة المنسوبة لشيخ الإسلام المتبحر في علوم الشريعة والحقيقة والسنة والقرآن العارف بالله عز وجل السيد محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل تغشاه الله برحمته الواسعة وفضله الأشمل لم يأتِ الزمان بمثلها ولم ينسج على منوالها بما يتعلق بمعرفة الله وما يجب لذاته وصفاته من

التنزيه والتقديس وما يجب لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم من الحب والطاعة والتوقير والتعظيم فلا غرو أن يقوم بطبعه المحبون لله ورسوله خدمة للدين وابتغاء مرضات رب العالمين فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيرا وأصلح شؤونهم دنيا وأخرى ويعم إخوانهم بذلك وأعوانهم ويبارك لهم في المال والولد سعة وبرا وقد اقترح عليَّ من لا مندوحة لي عن موافقته ولا مندوحة لي بمخالفته من الزملاء الأفاضل أن أجعل عليها تقريرات تبين معانيها وتوضح مبانيها فاستخرت الله تعالى وهو خير مستخار فانشرح لذلك صدري وتنور له فكري واستعنت بذي الحول والقوة ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ٨٨﴾ ( هود ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

١- يا واحداً جل عن شبيه     وعن شريك وعن كِفَاءِ

---

## شرح البيت رقم (١)

البيت: يتضمن نداء الحق ومناجاته باسمه الواحد من حيث وجود صفة الوحدانية له تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله التي تقتضي تنزهه عن أن يكون له شبيه ومثيل وند ونظير مطلقاً ، إذ يستحيل أن يشابه ربنا المخلوقات أو تشابهه أو يماثلها أو تماثله في ربوبيته وألوهيته وملكه وتصرفاته فلا يحتاج إلى وزير ولا معين ولا مدبر ولا مدير ونسبة التدبير للملائكة ونزع الأرواح من الأجساد والتوفي للحيوانات وحمل العرش ونحو ذلك مما جاء به القرآن إنما هو على سبيل المجاز والحقيقة أنهم مُدَبَّرون لا مُدَبِّرون ومُسَيَّرون لا مُخَيَّرون والمُدّبِر والمُسَيِّر والمتوفي للنفوس على الحقيقة هو الله عز وجل ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ (السجدة: ٥) و ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ (يونس ٢٢ ) ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ (الزمر: ٤٢ ) وحملة العرش مع العرش محمولون على قدرته تعالى ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى

تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ (البقرة: ١٦٤).

وقوله: وعن كفاء بكسر الكاف: المكافي ، وبالضم: الكفؤ والنظير ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ (الإخلاص).

٢- أنت نصيري وأنت عوني    أرجوك في العسر والرخاء

٣- يا كائنا قبل كل شيء    بلا ابتداء ولا انتهاء

---

## شرح البيت رقم (٢)

في هذا البيت مناجاة الحق باسمه النصير والعون المعين إذ لا عون ولا نصير على الحقيقة غيره ولا يرجى في العسر واليسر وسائر الأحوال سواه وطلب العون والنصر من غيره على سبيل المجاز جائز مع اعتقاد النصر والإعانة منه وإن كان على يد مخلوق فهو المسخر والميسر والمسبب والمساعد وذلك على حد قوله تعالى ﴿وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ﴾ (الأنفال: ٧٢) وقوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ﴾ (المائدة: ٢).

## شرح البيت رقم (٣)

يتضمن هذا البيت أنه تعالى قديم: أي متصف بالقدم المطلق فلا أول لوجوده ولا بداية كما أنه متصف بالبقاء المطلق فلا آخر لوجوده ولا نهاية وجميع الأكوان مظاهر قدرته و مكلوءات كلماته وأشعة نور وجوده ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ (النور: ٣٥)

﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ (الحديد) ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطٗا ۝١٢٦﴾ (النساء).

٤-يا ربنا الواجب الوجود ال موجود في الأرض والسماء

٥-بلا اتصال بلا انفصال بلا حلول ولا انقضاء

---

## شرح البيت رقم (٤-٥)

في هذين البيتين أنه تعالى رب كل شيء وموجده من العدم المحض وأن وجوده سبحانه وتعالى واجب أي لا يتصور في العقل عدمه لأن وجود المكونات دال على وجود مكونها لاستحالة وجود كون بلا مكون وحيث أوجدها بعد عدم ومآلها إلى العدم فوجودها جائز ثم وصفه بأنه موجود في السماوات والأرض أي الأكوان العلوية والسفلية بغير حلول ولا تعطيل ولا اتصال ولا انفصال فلا يخالط الأشياء ولا تخالطه ولا يمازجها ولا تمازجه كما تنزه عن الحيز والطرف والحد والحصر ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾ ( الأنعام ) .

٦-بلا صعود بلا هبوط بلا ظلام ولا ضياء

٧-بلا اقتراب بلا احتجاب ولا انجلاءِ ولا اختفاء

---

## شرح البيتين رقم (٦-٧)

في هذين البيتين أنه تعالى منزه عن الحركة والسكون والصعود والهبوط والانتقال كما تنزه عن أن يوصف بالظلام والضياء وبالقرب والبعد الحسيين بالمسافة وعن الاحتجاب والاختفاء لأنه أظهر من كل شيء وعن الانجلاء المحسوس للحواس البشرية ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣ ﴾ (الأنعام) فإن جميع هذه الأوصاف وأشكالها من صفات الحوادث لا يجوز إطلاقها عليه بحال من الأحوال لثبوت وجوب مخالفته تعالى لها من جميع الوجوه إذ ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ﴾ فالآيات والأحاديث المتشابهة في الوجه واليدين والهبوط ونحوه لا يجوز حملها على الحقيقة الظاهرة بل يجب حملها على المجاز للقرائن المانعة من إرادة الحقيقة والقرآن مصرح بذلك إذ يفسر بعضه بعضا وأضرب لك مثلاً في قوله تعالى في وصف القرآن ﴿ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ ﴾ (المائدة: ٤٦ ) .

فليس للقرآن يدان حقيقة وإنما المعنى أنه مصدق لما تقدمه من الكتب السماوية ومثله قوله تعالى حكاية عن قول اليهود ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾(المائدة: ٦٤ ) يعني إلى عنقه فليس مراد اليهود أنفسهم الحقيقية بأن لله يد مغلولة بزنجير إلى عنقه وإنما أراد المجاز والكناية عن وصفه بالبخل فرد الله عليهم على سبيل المجاز ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾(المائدة: ٦٤) .

كناية عن الكرم والجود وهذا يعرفه كل ذي ذوق سليم بالبداهة ومن عنده مسكة من العلوم العربية بل يعرفه العوام فضلاً عن ذوي المعرفة وكفى برهاناً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسَّر حديثه الذي يوهم الحركة والصعود والهبوط والانتقال بنفس الحديث وذلك فيما يرويه المرشد بالله في أماليه من طرق متعددة بأسانيد متصلة عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فضائل الوقوف بعرفة من حديث طويل قال: (فإذا كان هذه العشية هبط الله إلى سماء الدنيا وهو أعظم من أن يزول وإقباله على الشيء هو هبوط إليه) الخ الحديث قال في الروض النضير وفيه أن تفسير الهبوط مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان السلف لا يعرفون منها إلا ما يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم لم يحتاجوا إلى التصريح به لعدم المخالف فلما ظهرت فرق الخوارج وحملوا المتشابه على ظاهره صرَّح تلامذتهم من التابعين والأئمة المجتهدين والحفاظ المحدثين والجهابذة المفسرين في تأويل المتشابه على وفق ما تلقوه

عن أساتذتهم من الآل والأصحاب عن النبي صلى الله عليه وسلم وضلَّ من في قلبه زيغ فتأوَّل المتشابه على ظاهره وفقاً لهواه وزيغه فزلت قدمه في النار ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾ (آل عمران: ٧) .

٨- بغير ترب بغير ماء بغير نار ولا هواء

٩- بغير شكل بغير جسم بغير كيف ولا امتراء

---

## شرح البيتين رقم (٨)

في هذا البيت تنزه الحق سبحانه وتعالى عن مماثلتة للحوادث من حيث البساطة والتركيب حيث اقتضت حكمته الباهرة بساطة البسيط وتركيب المركب من العناصر الأربعة التراب والماء والنار والهواء وما تركبت منه هذه العناصر من الأكسجين والهيدروجين والنيتروجين والأزوت ونحوها من المواد المكونة بنظام مؤتلف وإتقان تام بقدرة تتحير لها الألباب وتندهش لها العقول مما يدل على وجوب مخالفته تعالى لها إذ لوكان مماثلاً لكان حادثا مثلها وهو محال ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ (الشورى) .

## شرح البيتين رقم (٩)

يعنى أن ذاته سبحانه وتعالى منزهة عن الشكلية والجسمية والجرمية والجوهرية والعرضية والكميَّة والكيفية والأينية والمكانية والزمانية فلا يحل في مكان ولا يمر عليه زمان إذ هو خالق الزمان والمكان كيف وقد كان قبل

وجود الزمان والمكان؟ ((كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان)) وحيث انتفت عنه أوصاف الحوادث كلها ثبت له الوجود المطلق بلا امتراء ولا كيف ولا انحصار مقدساً عن سمات الأغيار ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ ( الحديد ).

١٠-يا باطناً في الظهور حقا    لأنت أجلى من الجلاء

١١-وكل شيء به دليل    عليك أضوى من الضياء

---

## شرح البيتين رقم (١٠-١١)

هذان البيتان يتضمنان أنه سبحانه وتعالى باطن في الظهور وظاهر في البطون لا تحجبه الظواهر ولا البواطن ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٣ ﴾ (الحديد) وجاء في الدعاء المأثور عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ( اللهم أنت الأول فليس قبلك شئ وأنت الأخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ ) رواه مسلم وأنه سبحانه وتعالى أجلى من الجلاء بالكسر: أي أظهر من كل ظاهر وكيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء فظهر بكل شيء إذ ما من شيء من المكونات من الذرة (الجزء الذي لا يتجزأ من الهباء) إلى العرش العظيم إلا وهو دليل على الخالق الواجب الوجود .

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وقال آخر:

كل شيء منكم عليكم دليل وضح الحق واستبان السبيل

فما خلق ربنا الأكوان ليحتجب بها وإنما خلقها ليرفع بها عن نفسه الحجب بالتعرف إلى الخلق قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات) أي ليعرفوني كما ثبت عن حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إذ العبادة مسببة من المعرفة وقال تعالى ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ (البقرة: ١٦٤) لدلائل واضحة على وحدة موجدها المتصرف فيها وكمال علمه وقدرته لذوي العقول المجلوة الخالصة عن شوائب الوهم المتنورة بنور البصيرة أرض ذات فجاج وأبحر ذات أمواج وسماء ذات أبراج ألا يدل ذلك على أنه لطيف خبير أضف إلى ذلك تسييرنا في البر والبحر والجو وأنشأنا في أحسن تقويم وتغذيتنا في بطون الأرحام حيث يعجز الأبوان عن إيصال أي تغذية للجنين من دم الحيض بواسطة قصبة يخلقها الله تعالى مع الطفل من سرته إلى المشيمة فيسوق له الغذاء

من سرته ويصرفه في جسمه فإذا خرج من بطن أمه إلى ظهر الأرض رد له ذلك الدم الذي كان يغذيه منه لبناً خالصاً من ثديي أمه وألهمه امتصاصهما حتى إذا خلق له عوامل الأضراس استقل بالأكل وهيأه للفطام وقد أجرى له عينين من تحت اللسان ليسيغ بهما اليابس من الطعام وتكفل بإجراء رزقه ما دام في هذه الدار حتى ينقله إلى دار البرزخ ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦).

فما أكفر الإنسان إذ يشك بتلك الضمانة من الخلاق الرزاق ذي القوة المتين وما قطعه عنه في بطون الأرحام ولا في طور الطفولية مع تحقق عجز أبويه وعجزه عن تلك التغذية فسبحان الصانع الحكيم ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾ (الذاريات: ٢٠ – ٢١).

وإذا أدرت بصر الاعتبار إلى العوالم العلوية والسفلية وتحققت ارتباط العالم العلوي بالسفلي وجدتها كأنها دار واحدة أحكمها بانيها أو كأنها جسم واحد تعاونت أعضاؤه وتظافرت أجزاؤه وإذا نظرت إلى جزء من أجزائه بهرك ما فيه من حكم وأسرار وما نيط به من منافع وآثار وإذا نظرت إليها من حيث الجملة رأيتها متآخذة يمسك كل منها بحجزة الآخر وهي مسوقة للسير الدائم لا تفتر ولا تني ولا تعرف الهدوء والسكون فتعرف حينئذ أن لها صانعاً صنعها ومدبراً دبرها ومقدراً قدرها وحكيما سيرها وقيوماً يكلؤها بعينه التي لا تنام وقدرته التي لا ترام ولا يزال خلقه وأمره جاريا

إلى الأبد وأبد الأبد الذي لا نهاية له ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ (الأعراف: ٥٤) فلا انتهاء لمقدوراته ومكوناته وتدبر قوله تعالى ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ﴾ (الكهف: ١٠٩) أي مكوناته البارزة من قول كن ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ (يس: ٨٢).

فتعساً للشيوعيين الذين عميت بصائرهم فجحدوا أمر الربوبية ونفوا الخالق وأسندوا وجود الأشياء إلى الطبيعة زاعمين إنما كان وجودها صدفة أو أنها منحت نفسها الوجود وما ذاك إلا نتيجة عقولهم المظلمة وأفكارهم العقيمة.

فواعجبا كيف يعصى الإله  أم كيف يجحده الجاحد

وفي كل شيء له آية  تدل على أنه واحد

وإلا فالعقل النير لا يقبل أن يكون هذا الوجود المتقن المحكم نتيجة المصادفة الصرفة التي لم تسبق بعلم وإرادة وقدرة وتدبير أو أنها حين كانت معدومة منحت نفسها هذا الوجود بل مستحيل كل الاستحالة أن يقبل عقل ساذج أن ساعة أو باخرة أو طائرة أو أي مصنع أو صنعة وجد من نفسه بلا صانع واستغنى بعد وجوده عن المهندس فيبطل ادعاؤهم أنها وجدت

صدفة وأنها حين كانت معدومة منحت نفسها الوجود وهل المعدوم يوجد نفسه أو غيره؟ لا يتصور الفكر السليم وإذا بطل أنها وجدت صدفة وبطل أنها حين كانت معدومة منحت نفسها هذا الوجود تعين بالبداهة أن وجودها قد جاء من مؤثر له من القدرة على الخلق والإيجاد ومن العلم والحكمة والتدبير ما تشهد به آثاره وهنا يجد المرء نفسه مضطراً إلى الإيمان والاعتراف بأن لهذا الوجود خالقاً أبرزه بعد أن أحكم تدبيره واختار له أدق الأنظمة وأبدع الأساليب وأنواع الكمالات التي تناسبه من علم واسع الإحاطة وقدرة عظيمة باهرة فتندحض حجة الشيوعية المزعومة الممقوتة وفي هذا القدر الكفاية بالرد على ضلالهم ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾ (النور) ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ (الحج).

١٢- ملكت كل الجهات مني وأنت في الكل في اعتلاء

١٣- فوقي أمامي وعن يميني وعن شمالي ومن ورائي

---

## شرح البيتين رقم (١٢-١٣)

مضمون هذين البيتين أنه تعالى وتقدس محيط بالجهات رفيع الدرجات لا يخلو عنه زمان ولا مكان على حد قوله تعالى ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ (المجادلة: ٧) وهو مع ذلك متعال في علوه قريب في دنوه لا يخلو عن تلك المعية أحد فهو رفيقك الذي لا يفارقك في حضرك ولا سفرك ولا في نومك ويقظتك ولا في حياتك ومماتك ولا في دنياك ولا في آخرتك وإنما الموت لقاء ربك فاستعد للقاه ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الحديد) ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾ (الفجر) إذ أن أرواح المؤمنين تنعم في عليين وأرواح الكافرين والمنافقين تعذب في سجين فيتنعم الجسم في القبر بنعيمها ويتعذب بعذابها أما الأنبياء والصديقون والشهداء فإنهم أحياء عند ربهم يرزقون .

١٤-بل أنت يا سيدي قريب      أقرب من أنفس الوراء

---

## شرح البيتين رقم (١٤)

حيث بين ثبوت معيته لكل مخلوق بين في هذا البيت أن تلك المعية ليست مجرد مجاورة ومصاحبة من خارج بل أنها تشمل الظواهر والبواطن وأنه تعالى أقرب إلينا من أنفسنا ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ﴾ ( ق: ١٦) الذي يجري فيه الروح والضمير في ( هو ، ونحن ) .

أعرف المعارف بدلالته على الذات الواجب الوجود المتصف بجميع الكمالات فلا يقال إن الضمير إنما تنحصر دلالته على الصفة وأنه قريب بعلمه دون ذاته لاستحالة مفارقة الذات للصفات واستحالة قيام صفة بغير موصوف ولذلك وقع في الورطة من حكم على الذات المقدسة بالجهة والحيز والانحصار والحد والطرف والحلول والانتقال والتشبيه والتجسيم وهو عين الإلحاد وتكذيب بصريح القرآن ، فإن قال معارض: إن الضمير في قوله تعالى ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ (فاطر: ١٠).

يدل على الذات ويفيد الصعود إليه الأذكار قلنا نعم إن الضمير في (إليه) والضمير المستتر في (يرفعه) عائد على الحق سبحانه وتعالى لوجوده عند المستوى الذي يصعد إليه الأذكار وترفع إليه الأعمال كوجوده عند العاملين والأعمال هو الذي يرفعها كما هو صريح في الآية وأفادت الآية أن الكلم الطيب من الأذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخالصة يصعد بنفسه لحياتها بروح الإخلاص بلا واسطة الملائكة والأعمال يرفعها الله بواسطة الملائكة ومثله قوله تعالى ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ (المعارج: ٤ ) .

من عنده ابتداء صعودها وإليه انتهاؤه وهو موجود عندهما ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (الأنعام: ٣) ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ (الزخرف: ٨٤ ) ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤ ﴾ (الحديد: ٤) .

١٥- أنت غياثي فكن مجيري     من فتن الدين والبلاء

---

## شرح البيت رقم (١٥)

في هذا البيت الاعتراف بأن لا غياث ولا مجير على الحقيقة غير الله سبحانه وتعلى ونسبة الإغاثة لغير الله مجاز وطلبها من غيره جائز على سبيل المجاز مع اعتقاد الإغاثة منه جل وعز وإن صدرت من مخلوق لأنه المسخر والميسر وبيده ملكوت كل شيء ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ (المؤمنون: ٨٨) وتسمى استغاثة على حد قوله تعالى ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ (القصص: ١٥) وفي صحيح البخاري من حديث الشفاعة في فصل القضاء عند دنو الشمس من رؤوس الخلائق قوله عليه الصلاة والسلام (فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم )الخ الحديث ، وفيه طلب الإجارة من فتن الدين التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحذر منها أمته بقوله (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا ) رواه مسلم وأي بلاء و مصيبة أعظم من فتنة الدين .

١٦- ولا تكلني إلى عدوٍ ولا صديق ولا مرائي

---

## شرح البيت رقم (١٦)

يتضمن الدعاء أن لا يكله إلى عدو له مطلقاً وأعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك كما في الحديث ثم الشيطان ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ (فاطر: ٦) ثم سائر الأعداء في الدين والدنيا وألا يكله إلى صديق مخلص له بالصداقة ولا مراء وهو الذي يظهر الصداقة ويخفي العداوة وفي الدعاء المأثور : ( إلى من تكلني إلى عدو بعيد يتجهمني؟ أم إلى صديق ملكته أمري؟ إن لم يكن لك عليَّ سخط فلا أبالي).

١٧- وصل يا رب كل حين في الصبح والظهر والعشاء

١٨- على شفيع الأنام طـرًّاً في مجمع الفصل والقضاء

---

## شرح البيتين رقم (١٧، ١٨)

لما كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفتاح القبول والإجابة لكل دعاء ختم دعاءه بالصلاة الدائمة المستمرة في كل حين وأوان على الشفيع الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وإن أوهم التخصيص ذكره الصبح والظهر والعشاء فليس مقصوداً لأن جميع أوقات الصلوات بل والدقائق والثواني من جميع الساعات موجودة كلها في الأرض حيث تنتقل في الأقطار بحسب المطالع باعتبار الاطوال والأعراض وقدَّم وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكونه شفيع الأنام أجمعين من بدء الخلق إلى قيام الساعة يشمل الجن والإنس المكلفين في الموقف الذي يجمع الخلق لفصل القضاء فأول شفاعة له صلى الله عليه وآله وسلم الشفاعة بفصل القضاء عند دنو الشمس من الرؤوس المعبر عنها بالمقام المحمود المعني بقوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩ ﴾ (الإسراء).

وسمي محموداً لأنه يحمده عليه الأولون والآخرون وهنا يتضح كونه مظهر رحمة الله في العالمين ثم تكون الشفاعات المتعددة لأمته عليه أفضل الصلاة والسلام كما هو منصوص في الأحاديث الصحيحة البالغة فوق عدد التواتر مما ينوف على الأربعين يؤذن للمرسلين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وعوام المؤمنين كما تقتضيها الأحاديث النبوية والآيات القرآنية وقد جمعتها في رسالة مستقلة بأسانيدها مع الآيات التي تتضمن الشفاعة منعاً وإثباتا حسب التفاسير الصحيحة المأثورة وغايتها أنه يخرج من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان (والذرة الجزء الذي لا يتجزأ من الهباء) ذلك الحد الذي يرتضي الرب عز وجل فيه الشفاعة في قوله ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ (الأنبياء: ٢٨ ) .

وإذ الشفاعة مظهر فضل ورحمة ولا تكون إلا بإذنه ورضاه مصداق ذلك قوله تعالى ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ (الزمر) .

وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ (النساء: ٦٤ )
وقوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ ﴾ (الضحى) .

قال أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه في الجنة: إنها أرجى آية في القرآن في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولن يرضى أن يخلد في النار أحد من أمته عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام.

١٩- محمد منقذ البرايا من ظلمة الجهل والشقاء

---

## شرح البيت رقم (١٩)

سمي ( محمداً ) لكثرة حمده في أهل السماوات والأرض ولما كانت رسالته صلى الله عليه وآله وسلم رحمة ونعمة للعالمين بعثه الله وقد عمت ظلمة الجهل والشرك أرجاء الأرض وعمَّ الفساد في البر والبحر فأنقذ به البرايا جمع برية: أي خليقة والمراد بها خليقة الجن والإنس من ظلمة الجهل والضلال وشقاء الشرك والكفر إلى نور الإيمان والعلم والهدى والتوحيد ففتح به آذاناً صما وبصر به أعيناً عميا وأنطق به ألسنا بكما وهدى به قلوباً غلفا ، وقد نعت الله نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بما نعت به القرآن من النور والهدى والذكر والرحمة والنعمة فقال فيه ﴿ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٤٦) ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾ (المائدة) ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ (الشورى) ﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا ﴾ (الطلاق: ١٠ - ١١) ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الأنبياء) ﴿ ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ (إبراهيم: ٢٨ ) أي شكر نعمة الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم بدلته قريش كفرا كما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما .

٢٠-وسيلة الحق في بلاغ وسيلة الخلق في الدعاء

٢١-أحب أحبابه إليه وأقرب الخلق باصطفاء

٢٢-وأعظم الشافعين جاهاً في اليوم والغد باستواء

٢٣-وعم رسلاً وأنبياء مع سلام بلا انقضاء

---

شرح الأبيات أعلاه :

يعني أنه صلى الله عليه وسلم واسطة بين الحق والخلق لتبليغ رسالته ووحيه من الكتاب والسنة وتعريفهم بما يليق به سبحانه وتعالى من المعرفة لأن العقول لا تهتدي بنفسها لمعرفة الحق لأنها حادثة والحادث لا يتصور إلا حادثاً مثله ومحال أن يتصور الحادث القديم قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك والعجز عن درك الإدراك إدراك وإنما أمرنا أن نتفكر في مخلوقات الله لا في ذات الله فمن تفكر في المخلوقات فقد وحد ومن تفكر في ذات الله فقد ألحد ، هذا ونشهد بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغ الرسالة وأدى الأمانة ولم يكتم شيئاً مما أمر بتبليغه وأن سنته عليه الصلاة والسلام مفسرة للكتاب تبين مبهماته وتفصل مجملاته وتخصص عموماته فأمره عليه الصلاة والسلام

يقتضي الوجوب ونهيه يقتضي التحريم ما لم يصرفه عنهما صارف لقوله تعالى ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ (الحشر: ٧ ) .

وأيضاً فإنه صلى الله عليه وآله وسلم وسيلة الخلق في دعائهم إلى الله إذ هو الوسيلة العظمى وليس في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (البقرة: ١٨٦ ) ما يمنع التوسل أو يحرمه أو يجعله شركاً وإنما فيه زيادة تأكيد للإجابة ، وقد علمت أن للإجابة شروطاً ولها أوقات وأماكن كما هو ثابت بنص الكتاب والسنة منها التقوى ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (المائدة: ٢٧ ) .

ومنها أكل الحلال لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه البخاري ( إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا إلى أن قال: ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له) وعدَّ الإمام الجزري في عُدة الحصن الحصين من حديث سيد المرسلين أوقات الإجابة وأماكنها وتعقبه الحافظ الشوكاني في شرحه تحفة الذاكرين على عدة الحصن الحصين بقوله: وجه ذلك أن يكون في هذه المواضع المباركة مزيد اختصاص لما فيه من الشرف والبركة لعود بركتها على الداعي فيها .

قال وقد تقدم حديث: ( هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ) فهل جليس أولئك القوم مثلهم مع أنه ليس منهم وإنما عادت عليه بركتهم فصار كواحد منهم فيصير فيها الداعي مشمولا بالبركة التي جعلها الله فيها

فلا يشقى حينئذ بعدم قبول دعائه عندها ثم قال الجزري في العدة ومن وسائل الاستجابة التوسل إلى الله سبحانه بأنبيائه والصالحين قال الشوكاني : ( ومن التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم من حديث عثمان بن حنيف : ( أن أعمى أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ادع الله أن يكشف لي عن بصري قال أو أدعك ؟ فقال يا رسول الله إني قد شق علي ذهاب بصري قال: فانطلق فتوضأ فصلى ركعتين ثم قل : اللهم إني أسالك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم فشفعه فيَّ ففعل وقام وقد أبصر) وفيه التوسل والنداء والاستغاثة وكفى بشهادة الحافظ ابن حجر والشوكاني لهذا الحديث بكمال الصحة حجة على مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم كيف لا وهو أحب أحباب الله إليه وأقربهم منزلة منه وأعلاهم درجة واصطفاء ثم قال الشوكاني على شرحه: وأما التوسل بالصالحين فمنه ما ثبت في الصحيح أن الصحابة رضوان الله عليهم استسقوا بالعباس رضي الله عنه ا.هـ ، ولقد أمر الله تعالى عباده بابتغاء الوسيلة وجعل ذلك من التقوى فقال ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ (المائدة: ٣٥) .

ولما نزلت هذه الآية خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد للصلاة وهو يقول : ( اللهم بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا

إليك) الخ الحديث ثم علمه أصحابه بقوله (من خرج من بيته إلى الصلاة فقال (اللهم إني أسألك إلى آخر الدعاء غفرت ذنوبه ) .

وفي رواية ( أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك) روى الحديث أبو داود وصححه والترمذي وحسنه وابن خزيمة في صحيحه وابن ماجة بسند جيد وابن السني عن أبي سعيد الخدري ونحوه عن بلال رضي الله عنه مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتضمنته كتب الحديث والفقه في آداب الخروج إلى المساجد وكفى به برهانا في مشروعية التوسل وفيه جواز توسل الفاضل بالمفضول فما بالك بأعظم الشفعاء جاهاً عند الله في الدنيا والآخرة ؟ وأزيدك برهانا في مشروعية التوسل ما رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه على شرط الشيخين ورواه الطبراني في الكبير والأوسط بسند رجاله رجال الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه في دعائه صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة بنت أسد أم علي رضي الله عنهما وتوسله بقوله: ( اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد بحق نبيك والأنبياء من قبلي ) من حديث طويل وفيه توسل المعصوم بنفسه وبذوات الأنبياء الموتى من قبله لأنهم لم يعزلوا بملاقاة ربهم عن وجاهتهم وما أثنى الله عليهم في صريح القرآن ووصفهم بالوجاهة والمكانة والقرب والزلفى إلا بعد موتهم أي انتقالهم بالموت إلى الحياة البرزخية ولا خلاف في حياة الأنبياء والشهداء بل الإجماع منعقد على ذلك ولم يخالف في ذلك ابن تيمية وابن القيم بل صرَّح بذلك حفيد ابن عبد الوهاب في الرسالة الثانية من

الهدية السنية وقال: إن حياة الأنبياء أوسع نطاقاً من حياة الشهداء لأنهم أفضل منهم فلا حاجة لإطالة الكلام في إثبات حياتهم وذكر ابن تيمية ثبوت أذان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من القبر الشريف لما خرج أهل المدينة جميعا في وقعة الحرة وحياة الصديقين فوق حياة شهداء المعركة قطعاً لأنهم أرفع درجة منهم وهم شهداء الجهاد الأكبر الذين باعوا نفوسهم في حب الله وطاعته ودوام ذكره قياماً وقعودا وعلى جنوبهم وفي كل حال وما عدا النبيين والصديقين والشهداء من عموم المسلمين فإن أجسامهم تعود تراباً في القبور وأرواحهم تتنعم في عليين ويشاركها بذلك النعيم كل ذرة من أجسامها لما جعل الله بين الأرواح والأجسام من الاتصال بواسطة إشعاع كل روح إلى كل ذرة من الأجسام المبعثرة كما أن أرواح الكافرين والمنافقين والمجرمين التي حق عليها العذاب لا تزال تعذب في سجين فيتعذب بعذابها كل ذرة من أجسامهم في القبور بواسطة ذلك الإشعاع الروحي حتى ولو أحرقت أجسامهم وصارت رماداً وذرتها الريح براً وبحراً فلا بد أن يصل العذاب إلى كل ذرة من تلك الذرات بواسطة ذلك الإشعاع كما هو مقرر عند أئمة السنة والجماعة بالأدلة الصحيحة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا هو نعيم القبر وعذابه الذي يجب الإيمان به وقد أخبرنا الله تعالى بأن قوم فرعون يعرضون على النار للعذاب صباح مساء واعلم أنه يصل إلى الميت ثواب الصدقات والبر والإعتاق والصوم والحج والدعاء بالإجماع لثبوت ذلك في الأحاديث الصحيحة بل يصل للميت ثواب ما نوى له من العبادة من صلاة وصيام لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم : ( إن من البر بعد البر أن

تصلي عليهما مع صلاتك وأن تصوم عنهما مع صيامك) جواباً لمن قال له : إنه كان لي أبوان أبرهما في حال حياتهما فكيف لي ببرهما بعد موتهما أخرجه الدار قطني وابن أبي شيبة وأما قراءة القرآن على القبر فباتفاق أئمة السنة والجماعة أنها تتنزل على الميت بركة القراءة وثوابها نورا ورحمة فترفع العذاب أوتخففه وما قراءة المؤمن كلام الله بأقل من تسبيح جريدة النخل الخضراء بتخفيف العذاب عن الميت ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الإسراء: ٨٢ ) .

فإذا كان رحمة على المؤمن الحي فعلى الميت من باب أولى والخلاف كائن بالقراءة من بعيد فالإمام يجزم بوصول ثوابها بمجرد النية وأبو حنيفة ومالك بالإهداء وجمهور الشافعية بالدعاء والإهداء أن يقول ( اللهم أوصل ثواب ما تلوته إلى روح فلان ولا حجة لمن يزعم عدم وصول الثواب مستدلاً بقوله تعالى ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ (النجم: ٣٩) .

فيرد عليه ما نقلة الشيخ سليمان الجمل في حاشيته الفتوحات الإلهية على تفسير الجلالين عن ابن تيمية قال: من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع إلا بعمله فقد خرق الإجماع وذلك باطل من وجوه كثيرة وعدّد منها إحدى وعشرين وجهاً كلها ينتفع بها الإنسان وليست من عمله إلى أن قال ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الانسان بما لم يعمله ما لا يكاد يحصى فكيف يجوز أن نتأول الآية الكريمة على خلاف صريح الكتاب والسنة وإجماع الأمة ا.هـ كلام ابن تيمية فمن أراد الاستيفاء فليطالعه ، بل قد ثبت

مشروعية التوسل بسيد الخلق وأكرم الرسل عليه الصلاة والسلام قبل وجوده بما رواه البيهقي بإسناد صحيح والطبراني في معاجمه الثلاثة وصححه الحاكم على شرط البخاري ومسلم وابن عساكر بسند جيد عن ابن عباس أن آدم عليه الصلاة والسلام توسل بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بغفران خطيئته بقوله : أسألك بحق محمد إلا غفرت لي فأوحى الله إليه: إنه آخر النبيين من ذريتك ولولا هو ما خلقتك من حديث طويل اقتصرنا منه على الشاهد والدليل ويؤيده ما أخرجه ابن جرير في تفسيره وأبو نعيم والبيهقي وابن إسحاق وابن المنذر بإسناد جيد عن قتادة والحاكم في صحيحه على شرط الشيخين عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ **وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾** ﴾ (البقرة: ٨٩ ) .

أن بني إسرائيل كانوا إذا أبطأ عليهم الفتح والانتصار على الكفار توسلوا بنبي آخر الزمان المنعوت عندهم في التوراة فينتصرون ﴿ **فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾** ﴾ (البقرة: ٨٩ ) وقد ثبت توسل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم به صلى الله عليه وآله وسلم وتوسله بهم وبنفسه كما مر عليهم الصلاة والسلام صلاة وسلاماً لا انقضاء لها إلى الأبد .

ويكفي المنكرين لو أنصفوا في تبينهم الحق أن يتدبروا قوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ (النساء: ٦٤) أي لفازوا بالمغفرة بفضل استغفارهم عند الرسول وشفاعته لهم ولا ينحصر بالمجيء إليه في حياته الدنيوية فحسب بل وفي حياته البرزخية ولا سيما وقد ثبتت حياته صلى الله عليه وسلم بإجماع الأمة وقررها ابن تيمية وأتباعه والوهابية أنفسهم كما مر حتى استدل بها بعض المالكية والظاهرية على أن زيارته صلى الله عليه وآله وسلم واجبة وقالت الحنفية إنها واجبة أو قريبة من الواجب وجمهور الأئمة أنها مندوبة وأنها أقرب القربات ويؤيده قوله تعالى ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ (النساء: ١٠٠) .

وقوله عليه الصلاة والسلام فيما يرويه الدار قطني وأبو يعلى وابن عدي والإمام أحمد عن ابن عمر بسند جيد رواته ثقات ( من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي) وما رواه بن خزيمة في صحيحه والدار قطني ووثقه والإمام أحمد والطبراني ( من زار قبري وجبت له شفاعتي) وقد صحح هذا الحديث ابن السكن وعبد الحق وتقي الدين السبكي عن ابن عمر ولم يعله إلا من في قلبه علة ، وقد رويت زيارته صلى الله عليه وآله وسلم عن جماعة من الصحابة منهم بلال وابن عمر وأنس وأبو أيوب وأبو هريرة وابن عباس بأسانيد صحيحة وحسنة وقد بلغت أحاديث الزيارة في السنن نيفاً وعشرين

حديثاً وإن كان بعضها ضعيفاً فإنه يعضد بعضها بعضاً فتصير حسنة فليرجع إلى الله إخواننا المنكرون لمشرعية التوسل والزيارة وتكفيرهم للمؤمنين المتوسلين بتأويل الآيات النازلة في عبدة الأصنام الكافرين على إخوانهم المؤمنين كما جاء محققاً فيما رواه البخاري عن ابن عمر قال (.... انطلقوا إلى آيات نزلت في الكافرين فجعلوها في المؤمنين) وروى نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما والتكفير لعمر الحق أعظم جريمة وأكبر كبيرة لقوله أفضل الصلاة والسلام : ( من كفر مؤمناً فقد كفر ) بل يسري ذلك الحكم إلى رسول الله وسائر المرسلين لأنهم توسلوا وشرعوا التوسل لأممهم ولله در الملك عبد العزيز آل سعود حيث بادر لإعلان براءته من تكفير المسلمين بلهجة شديدة في صحيفة الفتح لصاحبها محي الدين الخطيب في عددها رقم (٤١٧) تحت عنوان : ( تصحيح خطأ شائع ) .

ولا ريب بأن الملك سعود قد حذا حذو أبيه بل أعظم منه فقد شوهد صرفه للملايين في توسيع المسجد النبوي الشريف وتزيينه إكراماً وإعظاما للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بموافقة إخوانه الوزراء والأمراء الأماجد وإرغاماً للمغالين من الوهابية الذين يعتقدون أن تعظيمه صلى الله عليه وسلم وإجلاله شرك حتى سمح للخطباء والأدباء والشعراء في الصحافة والإذاعة أن يلهجوا بوصفه (بصاحب الجلالة الملك المعظم ) رغم أنوفهم إذ يعتقدون أن ذلك الشرك بعينه وأن رضاه بذلك يجعله في صفوف المشركين فكان ذلك منه على سبيل الحكمة لأصحابه ليستأنسوا بأنه إذا جاز تعظيمه ووصفه بالعظمة فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم من باب أولى إذ عظمه الله وعظم خلقه واشترط له التوقير والتعظيم فقال ﴿ إِنَّآ

أَرْسَلْنَاكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ (الفتح: ٨ - ٩) أي تعظموه وتجلوه ﴿ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾ (المائدة) ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (الأعراف).

وليعلموا أن تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من تعظيم الله وطاعته وإجابته عين طاعة الله وإجابته ولو دعاك وأنت في الصلاة وجبت إجابته كما ورد في الصحيح وأن حبه عين حب الله وتدبر قوله تعالى ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (التوبة: ٢٤).

كيف وحد الله الحب فجعل حبه وحب رسوله شيئاً واحداً وجزءاً لا يتجزأ ووحده صلى الله عليه وسلم بقوله (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان في قلبه أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ) الحديث فالحب واحد وكذا محبة الأنصار والمهاجرين وذوي القربى (آل محمد) ومحبة الصالحين والمؤمنين فإنه لله وفي الله ففي الحديث القدسي : ( وجبت محبتي للمتحابين فيَّ) الخ الحديث وفي الحديث النبوي الشريف : ( يقول الله يوم القيامة أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي ).

٢٤-وآله قادة المعالي أكرم بهم أنجم اهتداء

٢٥- من فرض الله حبهم في آي المثاني مع الولاء

---

## شرح البيتين رقمي (٢٤- ٢٥)

في البيتين بيان فضيلة آل الرسول عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام وهم في مقام الزكاة بنو هاشم وبنو عبد المطلب وفي التطهير أهل الكساء الذين هو أحدهم فبضعته فاطمة فبعلها علي فابناهما الحسن والحسين ومن تناسل منهم فإنهم أبناؤه بصريح نص الكتاب في قوله تعالى ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ (آل عمران: ٦١) والمراد الحسن والحسين باتفاق المفسرين وإجماع الأمه وقد قال فيهم ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأحزاب) .

وفرض الله مودتهم في محكم الكتاب بقوله ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ (الشورى: ٢٣) .

والأحاديث في ذلك كثيرة في جميع السنن فهم قرناء الكتاب بنص الحديث ( إني تارك فيكم الثقلين ) .

وفي رواية : ( ما إن تمسكتم به من بعدي فلن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ) ثم قال ( أذكركم الله في أهل بيتي وكررها ثلاثاً) رواه مسلم

والحاكم في صحيحيهما والطبراني والترمذي والنسائي وغيرهم عن زيد بن أرقم وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وزيد بن ثابت وأبي هريرة مع اختلاف يسير في اللفظ وهم سفن النجاة للحديث الصحيح ( مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهم أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي جاءهم من الآيات ما كانوا يوعدون) رواه الإمام أحمد والبزار في معاجمه الثلاثة وابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن عساكر وأبو نعيم .

وقد ذكر ابن تيمية في عقيدته ما نصه والواجب على كافة الأمة أن يحبوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال يوم غدير خُم أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي وقال أيضاً للعباس عمه وقد شكا إليه أن بعض قريش يجفو يني هاشم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ( والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي) ا.هـ أحببت نقل ما نصه ابن تيمية في عقيدته وروايته للحديث الصحيح النبوي بقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانتفاء الإيمان عمن لا يحب آل محمد حتى يحبهم لله ولقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه والذهبي في تلخيصه وصححاه على شرط مسلم ورواه الترمذي وحسنه كلهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ( والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار ) وفي رواية

الطبراني في الكبير وقال صحيح الإسناد عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ( ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب وعد منهم المستحل من عترتي ما حرم الله ) وقوله مع الولاء الواو بالكسر مصدر والى: المصادقة والمناصرة على سبيل الطاعة وبالفتح المحبة والصداقة والنصرة فبعد أن بين في البيت أن الله افترض محبتهم عطف على ذلك بالولاء أي وموالاتهم ولا سيما من استخلفه الله فيهم لأولويتهم بالخلافة وقد أجمع أئمة المسلمين أنه لا يجوز الخروج على الإمام ولا نقض بيعته ولا عزله وتولية غيره إلا بالكفر البواح كما هو مقرر في أصول الدين قال ابن رسلان رحمه الله :

ولم يجز في غير محض الكفر    خروجنا على ولي الأمر

لما يترتب على ذلك من المفاسد الجمة منها الفوضوية وتعدي حدود الله جهرة وشق عصا المسلمين ومنابذة المؤمنين ومناصرة الكافرين وموالاة أعداء الدين عصمنا الله من ذلك بعزته وقدرته وفضله ورحمته إنه أرحم الراحمين .

٢٦- والصحب والتابعين حقا     ما انهزم الليل بالضياء

---

## شرح البيت رقم (٢٦)

أي وعم بالصلاة والسلام صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين وحقيقة الصحابي من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو رآه النبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته مؤمنا ومات على الإيمان وفضيلة الصحبة عظيمة جداً لما ورد في الصحاح ( لا تسبوا أصحابي فلوا أن أحداً أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ) والمراد بالتابعين الذين أدركوا صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذوا عنهم علومهم ورووا عنهم الكتاب والسنة كالحسن المثنى وزين العابدين من الآل وكالحسن البصري وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وقتادة وطاووس وعمر بن عبد العزيز وغيرهم بل ويشمل جميع من تبعهم على نهج السنة إلى يوم القيامة لقوله تعالى ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (التوبة) لا من شذ عن السنة وفارق الجماعة وخرق الإجماع فلا يندرج فيهم .

فصلّ اللهم عليهم أجمعين صلاة وسلاما دائمين بدوام تعاقب الليل والنهار وانهزام ليل الكفر والضلال والجهل بضياء الهدى والإيمان والعلم والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن لرحيم

## تقاريظ لبعض الفضلاء

### تقريظ (١)

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه وصلاته وسلامه على أشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ما هش وابل بودقه .

وبعد : فقد أطلعني السيد العلامة إمام مسجد أبان (بعدن) الشريف السني مطهر بن مهدي الغرباني الحسني على تعليقاته الغراء على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة المنسوبة للإمام الهمام ( محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل) فرأيتها تعليقات مهمة حاوية لكثير مما عليه أهل السنة والجماعة في علم الكلام فنرشد جميع إخواننا المسلمين إلى اقتنائها وتفهم معانيها والتمسك بما فيها وخصوصا في هذا الزمان المظلم الذي خبت فيه أنوار العلوم وطغت فيه أمواج الجهل والإلحاد ودعوى العلم والاجتهاد فعليك أيها المسلم المشفق على تصحيح عقيدته وإيمانه بالتمسك بمثل هذه الرسالة المفيدة وحفظ تلك القصيدة الفريدة ففيها وفي عقيدة سيدنا الإمام الغزالي المذكورة في الجزء الثاني من إحياء علوم الدين وعقيدة سيدنا الإمام الحداد المذكورة في آخر كتاب النصائح الدينية ما فيه الغنية والكفاية لمن حفته من الله العناية والله ولي التوفيق والهداية .

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ولا تجعله مشتبهاً علينا فنتبع الهوى.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

كتبه الفقير إلى الله تعالى

محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

## تقريظ (٢)

الحمد لله وبعد: فبناءً على اطلاعنا على تعليقات سيدي الإمام مطهر الغرباني الغراء على القصيدة المنسوبة لسيدنا وإمامنا الجامع بين العلم الظاهر والباطن في علوم العقائد والتوحيد ( محمد بن أحمد الأهدل ) واطلاعنا على تقريظ أخينا العلامة محمد بن سالم بن حفيظ وما جاء فيه كفى وشفا فنضع إمضاءنا تبركاً وامتثالا وبالله التوفيق.

سالم بن عبد الله الحسني العلوي

امتثالاً لابن الحبيب عبد الله بن علي الآتي بالنقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

## تقريظ (٣)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اختارهم لنفع عباده فكانوا نجوما يستضاء بهم ولا يخفى أن أفضل الأعمال العمل المتعدي الذي نفعه لصاحبه يجري وفي الحديث ( أو علم ينتفع به) ولقد انتفع الكثير والجم الغفير بمؤلفات العلامة النحرير والسيد الشهير مطهر بن مهدي الغرباني الحسني ومنها هذه الرسالة المفيدة في العقيدة وقد أتيح لي حضور دروسه والشراب من كؤوسه فهنيئاً لهذا الإمام السالك في مسالك سيد الأنام والأئمة الكرام وجزاه الله خير الجزاء والله الموفق والمعين .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وتابعيه بإحسان.

كتبه الفقير إلى ربه الغفار

حسن بن محمد البار

عفا الله عنه

حرر في ١٢ جمادى الأول عام ١٣٨١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

## تقريظ(٤)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن مما من الله به على أهل هذا الزمان الذي غلب فيه الجهل وكثر فيه الطغيان وجود أئمة قادة ينشرون فيه المبادئ النافعة في العقائد التي عليها أهل السنة والجماعة والفقه المستنبط من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن منهم السيد العلامة مطهر بن مهدي الغرباني الحسني وقد أطلعني على بعض تآليفه النافعة ومنها هذه التعليقات على قصيدة السيد محمد بن أحمد الأهدل ) فرأيت تلك التآليف مما يجب أن يعتـني بمطالعتها والاقتباس من أنوارها الطالبون للفوائد فجزى الله مؤلفها خير الجزاء وأبقاه وأمثاله ذخراً ونفعاً للأمة .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه على عجل

الفقير إلى الله فضل بن محمد بافضل

تريم ـ حضرموت

حرر ١٦ محرم سنة١٣٨١هـ

# فهرس الكتاب